

المدخل إلى كتاب الصواعق المرسله 40 - الأدلة النقلية أدلة لفظية

لا تفيد اليقين وتقديم العقل 1

عبدالله العجيري

الطريقة اللي استعرضها ابن القيم عليه رحمة الله تبارك وتعالى هو الفصل بين القظيتين يعني جعل القظية الاولى هو ان الادلة النقلية ادلة لفظية لا تفيد اليقين فناقشها واعترض عليها ودفع الاشكاليات المتعلقة بها ثم انتقل بعد ذلك الاشكالية الثانية. الطريقة اللي اللي سنعرض لهذه الاشكالية من خلاله هو المزاجه والدم - [00:00:03](#)

بين قضيتين وجعل القضية الاولى هي كالتوطئة والتمهيد للقضية الثانية. لان اللي يظهر والله اعلم ان القضية المقصودة اصالة هو القانون الكلي. قظية العلاقة بين العقل والنقل والزام تقديم العقل عن النقل. وان احد القضايا الموطئة لهذه القضية هو - [00:00:23](#) الاعتراف بان الادلة النقلية لا يمكن ان تفيد القطعة ويمكن ان تفيد اليقين واذا السياقات اللي استخدمها الرازي في التعبير عن القانون الكلي دائما يقول ايش؟ انه انه اذا تعارضت القواطع العقلية مع الظواهر النقلية - [00:00:41](#)

او مثلا مع الظواهر او مع النصوص المشعرة ظواهرها بكذا تجد انه دائما يقيم المقابلة بين قظية القطع الوارد من جهة العقل وبينه الظن المستفاد من قضية الوحي وليس القطع المستفاد من قضية الوحي وذكرنا طبعا في دروس تنبيه كذا خفيف على قضية -

[00:00:56](#)

ابن تيمية عليه رحمة الله تبارك وتعالى ليش اقام المنازعة والبحث عن قضية قضية المقابلة بين العقل والنقل. وبعدين نبه الى الاشكاليات المتعلقة بان التعارض بين القطعي والقطعي وغير ذلك ويعني نبهنا - [00:01:16](#) بعض الاشارات المتعلقة بهم. اذا تقدر تجيب لي الاوراق اللي نسيته بس الاوراق الله يخليك ان شاء الله استلمه جزاك الله خير. طيب خلونا يعني نستعرض فزي ما ذكرنا الطريقة اللي اعتمدها - [00:01:32](#)

ابن القيم المرسله ان عزل القظيتين وناقش كل قظية على حدة. الطريقة اللي احنا بنناقشها بنمهد اول شي بالقظية الاولى. باعتبار انه اه الوصول الى نتيجة ضرورة تقديم العقل على النقل تمر عبر بوابتين اللي هو توهين الدلالة النقلية من جهة معينة - [00:01:49](#) رفع من الدلالة العقلية من جهة اخرى بحيث اذا وهنت من هذي وخفضت منها شوي ورفعت هذي شوي صار من متوجب عقلا ان تقدم هذي الدلالة القطعية اليقينية الاقوى على تلك الدلالة الظاهرة - [00:02:10](#)

الظنية الاضعف. طبعا اشكالية العقل بشكل عام وخصوصا تعامل العقل مع المنقولات الدينية والمنقولات الشرعية هي احد القضايا الجدلية الكبرى الموجودة في التراث الشرعي والتراث الاسلامي وتاريخ الفلسفة بشكل عام - [00:02:23](#) ولها اتصال طبعا بنظرية المعرفة وما بندخل في التفاصيل المتعلقة بها والحقيقة المكتبة الشرعية فيها ملاءة كبيرة جدا فيما يتعلق بالمعالجات المتعلقة بهذه القضية وامام قائمة طويلة حقيقة من المؤلفات والكتب واستعرضت يمكن هذي القائمة يمكن يستفيد منها الانسان في بحث اه احد المزالق في كتاب ينبوع - [00:02:37](#)

اللي هو مزلق العقل وذكرت مسرا في اول البحث لعدد من مؤلفات وعدد من الكتب اللي سعت الى محاولة معالجة ما يتعلق العلاقة بين العقل وبين النقل يعني من جهة اخرى. طبعا احد القضايا اللي ينبغي يلاحظها الانسان ويراعيها واؤكد عليها مرة اخرى مما يتعلق - [00:02:57](#)

بكتاب الصواعق المرسله ان كثير من المعاني الموجودة في الصواعق المرسله مفيدة وخادمة لكثير من الجذريات المعاصرة وان احد

القضايا الجدلية المعاصرة التي هي طبيعة العقل والنقل وطبيعة العلاقة الموجودة بين الطرفين ومعارضة العقل اه للنقل وغير ذلك - [00:03:17](#)

لكن من المعطيات لكن الحقيقة من الاشياء اللافتة والاشياء الظريفة والاشياء الغريبة المتعلقة بطبيعة كثير من السجلات المعاصرة
حيال كثير من الملفات الفكرية التراثية ان ان المعالجة التراثية حتى التي هي من قبيل الظلال حتى من قبيل الانحراف حتى من
قبيل الخطأ هي اكثر احكاما وتماسكا واكثر - [00:03:34](#)

وجدل يستحق المناقشة بحفاوة اكبر من كثير من الجذريات المعاصرة حتى في ملف الاحاد مثال يعني من القضايا اللافتة والقضايا
الغريبة التي هو حالة الهزال المعرفي الكبيرة جدا لكثير من اقطاب الاحاد المعاصر - [00:03:54](#)

وكثير منهم يعني باعتراف المختصين في الابحاث الفلسفية اجانب على البحوث الفلسفية بل بين كثير من الملاحدة اه عداوة مع مع
البعد الفلسفي آآ وهو الذي يسبب حالة الجهل الغريبة والعجيبة آآ حيال بعض البديهيات العقلية. واستسهال معارض بعض البديهيات
العقلية - [00:04:13](#)

يعني مثلا احد الفيزيائيين طبعا هو ملحد لكن ليس بالضرورة المواصل للحادث بس يعبر بعبارة معينة عن موقفه السلبي من الرؤية
الفلسفية يقال ان حاجة الفيزيائي الى الفلسفة هي من جنس حاجة الطيور الى علم الطيور - [00:04:37](#)
يعني الطير في النهاية ما عنده ادوات يستطيع من خلاله ان يتعرف على حلم الطيور فيقول الفيزياء ليس بحاجة الى الفلسفة وهي
نظرة مغالية في العلوم الطبيعية التجريبية وغير ذلك. ولذا مثلا في كتابة التصميم العظيم التصميم المبرر اعلم فيه وفاة -
[00:04:54](#)

في الفلسفة وان التي صار يحمل مشعل العلم والمعرفة هو العلم الطبيعي التجريبي. فالشاهد ان ان تنبيه الوليد الاشارة اليه ان اذا
نظر الانسان في طبيعة المعالجات التراثية لاشكالية العقل والنقل. بل اذا نظر الانسان في كثير من الجذريات المتعلقة بمعارضة وجود
الله تبارك - [00:05:10](#)

وتعالى وحتى معارضة النبوة سيجد ان الشبهات الموجودة هناك هي اكثر تماسكا واحكاما. على الاقل من شبهات المعاصرة آآ ويعني
يعني انه وكثير منها هي عبارة عن انتاج رديء يعني في حقيقة الامر لكثير من الاطروحات الموجودة في الاطار التراثي. طيب اليوم
باذن الله عز وجل نسعى لذكر بعض - [00:05:30](#)

قدمت على شكل سريع اه قبل ما نفضي في يوم الغد بالله تبارك وتعالى للمعالجة يعني اه ليست موسعة لطبيعة الاشكال. التي هو
العلاقة العقل بان فنذكر بعض المقدمات العامة المتعلقة بالعقل. المقدمة الاولى ما هو تعريف العقل؟ ما هو العقل؟ العقل طبعا في اصل
العرب - [00:05:50](#)

يا مأخوذ من الحبس والمنع والامساك وسمي العقل عقلا لانه يعقل صاحبه اي يمنعه ويحجزه عن الوقوع فيما لا يحسن يعني الوقوع
فيه وبهذا الاعتبار سمي حجرا وسمي نهاية نهي ليه سمي نهي؟ لانه ينهى صاحبه عن الوقوع فيما لا يحمد - [00:06:10](#)
اه اما العقل يعني في المدلول المقصود به فابن القيم عليه رحمة الله تبارك وتعالى يجمل الكلام في متاحة دار السعادة فيقسمه الى
قسمين بشكل ان في عقل اه غريزي وفي عقل كسبي. فيقول علي رحمة الله تبارك وتعالى العقل عقلاان عقل غريزي طبيعي هو ابو
العلم ومربيه متمر - [00:06:34](#)

وعقل كسبي مستفاد وهو ولد العلم وثمرته نتيجته. ابن القيم يقول لك العقل اما يكون العقل الغريزي الذي هو اشبه الاداة التي تأتي به
هي فعل التعقل او يكون عبارة عن عقل مكتسب - [00:06:54](#)

عن معارف عن علوم معينة يتحصل على انسان ويكتسبها ليست حاصلة له مقتضى طبعه وغريزته. ابن تيمية عليه رحمة الله يفصل
الكلام اكثر في بغيت مرتاد او ينوع يعني ما يندرج بالذات في السلك الثاني العقل المغتسل فيقول يقول اربعة معاني احدها العقل
علوم ضرورية - [00:07:09](#)

يفرق بها بين المجنون الذي رفع القلم عنه وبين العقل العاقل الذي جرى عليه القلم فهذا مناط التكليف فيقول علوم ضرورية هذا

المدلول الاول للعقل علوم ضرورية واحد زائد واحد يساوي اثنين عدم اجتماع النقيضين - [00:07:29](#)

يعني لو قال لك انسان انه في انسان معين يعني الان في هذه اللحظة آآ ميت وحي في نفس الوقت او ليس بحي ولا ميت في نفس الوقت او مثلا - [00:07:44](#)

منذ عدم تناقض وتقول هذا الكلام مخالف للعقل. مخالف للعقل لو جاء مثلا طفل يعني اه قال لك اه فلان اعطاني ريال وفلان عطاني ريال فتحصلت على ثلاث ريالات وتقول هذا الكلام مخالف للعقل لانه يخالف - [00:07:54](#)

للعلوم الضرورية العلوم البدائية طبعا يعني يحتاج بالنسبة لي الى حل اشكال في التمثيل اللي ذكره ابن تيمية يفرق بها بين المجنون الذي رفع القلم عنه وبين العاقل. لانه يبدو ان المجنون - [00:08:08](#)

فاقد ليش؟ للعقل الغريزي يعني. يعني الفارق الحقيقي بين العاقل والمجنون ومن جهة العقل الغريزي. طبعا يترتب على فقد العقل الغريزي فقدان ايش العلم الضروري يعني والعلم مكتسب هذي قضية واضحة بس ما ادري ايش الموجب اللي ذكر المثال هنا؟ الثاني -

[00:08:22](#)

قال علوم مكتسبة تدعو الانسان الى فعل ما ينفعه وترك ما يضره فالعلوم مكتسبة اللي هي العلوم النظرية. عندنا العلوم الضرورية ثم العلوم النظرية كلها تسمى عقلا. الثالث العمل بالعلم يدخل في - [00:08:38](#)

العقل ايضا العمل بالعلم. فمثلا لو انسان فعل فعلا لا يحمد او لا يحسن من مثله فيقال انه ان فلان مثلا مجنون. تلاحظ حتى في اللفظ في الكلام الدارج فلان مو بصاحي. يسمى الطفل جاهل - [00:08:54](#)

ليش؟ لانه اقدم على شيه يعني مخالف لمقتضى العقل. فحتى الفعل المخالف لمقتضى العقل او الفعل الموافق لمقتضى العقل يسمى عقلا الرابع الغريزة اللي هي التي بها يعقل الانسان طيب في مسائل كثيرة بنعرض عن ذكرها للعقل جوهره معرض هل العقل يعني في

القلب يعني او في الفؤاد او في الدماغ - [00:09:09](#)

يعني متعددة لكن المسائل الاكثر لوصوا ببحثنا. من اهم المسائل اللي نحتاج ان نمهد لكلام طبيعة العلاقة بين النقل والعقل اللي هي العقل في التصور الشرعي والتصور الاسلامي التصور الشرعي والتصور الاسلامي يفظي بالانسان نتيجة متوازنة في التعاطي مع

العقل. فهو من جهة معينة - [00:09:36](#)

يسبغ على العقل جملة من المحامد والفضائل لكنه من جهة اخرى يحد المساحة اللي يستطيع ان يتحرك فيها العقل فمثلا من مسارات امتداح العقل اللي وردت في الخطاب الشرعي وطبعا احد الملحوظات اللي يحتاج الانسان يلاحظها ويراعيها ان لفظة العقل من حيث

هي لفظة بهذا الاسلوب وهذي الصيغة ليست - [00:09:56](#)

ادى تنفيذ الكتاب والسنة واما وانما اللي ورد في الكتاب والسنة ايش هي الفعل المتعلق بالعقل يعقلون تعقلون بعض المعاني المدرة انها تدبر اه بعض الاسماء الاخرى لقضية العقل مثلا لذي - [00:10:14](#)

جرعة مثال الباب ها النهي ها؟ ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب. تعبير عن القلب على فعل التعقل. فالشاهد ان ما ورد روضة العقل لكن مع ذلك طبعا ورد - [00:10:28](#)

اه تنبيهات شرعية متعددة وكثيرة جدا جدا تدل على احتفاء الشريعة بقضية العقل. فمثلا من الاول اول انه جعل الشريعة العقل مناط للتكليف انه جعل الشريعة العقل مناط التكليف فمن افتقد العقل رفع عنه التكليف. رفع القلم عن ثلاث. الحديث المعروف. من

المسارات - [00:10:44](#)

الثناء على العقل في النصوص الشرعية الحث على التأمل والحث على التدبر وذلك في آيات متعددة في كتاب الله تبارك وتعالى لما يقول الله عز وجل لعلمكم تعقلون لقوم يتفكرون لقوم يفقهون - [00:11:04](#)

اه مثلا ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات المشهورة وحديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي علق فيها هذه الآيات. الامر الثالث قصر الانتفاع بالآيات والامثال المضروبة في القرآن على ذوي العقول. لما يقول الله عز وجل مثلا وما

يذكر الا اولوا الباب. ويقول - [00:11:16](#)

سبحانه وتعالى ولقد تركنا منها آية ولقد تركنا ايش الالية؟ انا مكتوب منها اية منها ولا فيها؟ ها في منها ولا افترقنا منها اية بينة لقوم يعقلون ويقول عز وجل لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الاباب وتلك الامثال ونضربها للناس وما يعقلها الا - [00:11:36](#)

العالمون وما يعقلها الا العالمون يدل على انحصار ادراك آت تلك الامثال مضروبة في القرآن الكريم لذوي العقول. الامر الرابع نعي القرآن الكريم ونعي الرب تبارك وتعالى الا على من اطفأ نور العقل. فيقول الله عز وجل واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا. او لو كان ابائهم لا يعقلون شيئا ولا - [00:11:58](#)

يهتدون ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون فتجد ان الله عز وجل ذنب من عطل ملكة العقل الموجودة عنده. الامر الخامس الدور المحوري والمركزي للعقل في عملية الاستنباط. لما يقول الله عز وجل - [00:12:18](#)

مثلا كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياتي ليدبروا اياته فلا يستنبطوا منها الاحكام الشرعية اه التي اراد الله عز وجل من الناس استنباط منه. القضية السادسة والاخيرة ان الاسلام قد جعل العقل من الضروريات. الاسلام الخمس الكبرى المعروف الدين - [00:12:35](#)

عقل يعني حفظ الدين وحفظ العقل وحفظ النفس وحفظ النسل وحفظ المال حفظ المال هذي الخمسة والتشريعات اللي ترتبت على هذه القضية وانه لو ضرب انسان مثلا ضربة شديدة فذهب عقله - [00:12:53](#)

ان في الكتابة الفقهية يعطى الدية آ كاملة ويعني آ وانه حرم الشريعة مثلا آ تعاطي المخدرات والمسكرات وشرب الخمر وغيرها محافظة على هذه قضية واضحة. فشهد مجموع تلك الدلائل وغيرها تدل على ان الشريعة تحتفي بالعقل وانها لا - [00:13:12](#)

اه تمارس الشريعة من حيث هي دورا اقصائيا للعقل بل يجب على المسلم ان يقدر العقل حق تقديره وانه لا يتصور تأتي التكليف اصلا الشرعي الا بالعقل واستنباط الاحكام الشرعية - [00:13:29](#)

الا بالعقل والنصوص اللي ذكرناها واضحة في قضية في قضية امتداح العقل. لكن في المقابل وهذه القضية المهمة ان جزء من رحمة الله تبارك وتعالى بالانسان انه حدد له مسارات التفعيل العقلي - [00:13:43](#)

بمعنى انه انه نبهت الشريعة انه انه في مساحات معينة لو ادخل العقل فيها فلن يتحصل العقل بالدخول فيها بطاء بتعرف مقتضى الرحمة بالعقل ان لا يخاض به في المجالات التي لا يحسنها. وانه مثل ما يعني لا يكلف الانسان ان يبسط - [00:13:57](#)

تصير الروائح مثلا او يسمع اللوان فكذلك لا يكلف العقل بان يتخوض في مساحات ومجالات معينة لا يستطيع العقل ان فيها الا النتيجة ولذا مثلا يقول النبي صلى الله عليه وسلم تفكروا في الاء الله وتفكروا في الله عز وجل - [00:14:17](#)

لانه لا يستطيع الانسان ان يفظي بعقله فيما يتعلق بالتفكر في ذاته سبحانه وتعالى الى طائل بمعرفة حقائقه. صفاته سبحانه وتعالى. يقول الامام الشاطبي رحمة الله تبارك وتعالى ان الله جعل للعقول في ادراكه حدا تنتهي اليه لا تتعدى. ولم يجعل لها سبيلا الى الادراك في كل مطلوب ولو كانت - [00:14:34](#)

كذلك نسوت مع الباري تعالى في ادراك جميع ما كان وما يكون وما لا يكون فالعقل يعني كبقية حواس الانسان له حدوده طاقته ليستطيع ان يتمدد فيها. الامام بن خلدون في المقدمة المشهورة له - [00:14:54](#)

له كلام لكنه مطول يعضد الكلام اللي ذكرناه سابقا ولذا يقول ابن تيمية عليه رحمة الله تبارك وتعالى فما اخبرت به الرسل من تفاصيل اليوم الاخر وما مرت به من شفاصيل الشرائع لا يعلمه الناس بعقولهم. كما ان ما اخبرت به الرسل من تفاصيل اسماء الله وصفاته لا

يعلمه الناس بعقولهم وان كانوا يعلمون بعقولهم - [00:15:10](#)

هم جملاء ذلك فالعقل اه يعني قصارى ما يستطيع ان يقدمه في كثير من الجوانب وكثير من التنبؤيات سواء المتعلقة بالشرائع والاحوال الاحوال المغيبة اني اقدم جملا من غير ان يستطيع ان يساغ في احداث هو ادراك التفصيلات المتعلقة بكثير من آ تلك الجمل ولذا حتى - [00:15:30](#)

من المصطلحات الدارجة على الالسنه الفقهاء والسنة الاصوليين ان في قسمة من الاحكام التشريعية يعبر عنها بانها غير معقولة

المعنى عن جهة التفصيل غير معقولة المعنى جهة تصغير بالذات ما يتعلق بكثير من التشريعات المتعلقة في ابواب - [00:15:50](#)
العبادات. فالعنوان اصلا واضح اللي هو غير معقول المعنى عن جهة التفصيل ان العقل يسجل اعترافا بعجزه عن ادراك وجه الحكمة
الالهية فيها ولو قدر العقل ان يدرك الحكمة فيها على جهة الاجمال فانه لا يستطيع ان يدرك وجه الحكمة على جهة التفصيل ومن هنا
تفهم مثلا - [00:16:05](#)

الامام علي رضي الله عنه وارضاه لو كان دين الله بالرأي لكان باطل حق بالمسح من اعلاه. ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمسح هكذا باصابعه يعني اعلى - [00:16:25](#)

يعني اعلى الخف. طبعا ما بدخل في تفاصيل ما يتعلق بمسألة التحسين والتقييح العقلي والمجالات لكن هذي ممكن نناقشها لاحقا
بالله تبارك وتعالى مقدمات كذلك العقل بين الوحدة والاختلاف. العقل بين الوحدة والاختلاف. احد المعاني اللي ينبغي ان نستحضرها
لما نتناقش في قضية علاقة العقل بالنقل - [00:16:37](#)

اللي هو محاولة ازالة الوهم بان ثمان متاع عقل كلي عقل جمعي عقل اه عقل يشترك فيه كل الناس بالضرورة. نعم هنالك معقولات
يشترك ويتطابق فيها بنو ادم ليست هي مورد الاشكال لكن قدر او حسن من الاشياء اللي تنخرط تحت ما يسمى بقضية العقل هي من
قضايا - [00:16:57](#)

النسبية الاضافية اللي يقع فيها التفاوت بين الناس. ولذا يقول ابن تيمية عليه رحمة الله تبارك وتعالى في العقل ان من الامور النسبية
الاضافية فان اذا قد يعلم بعقله ما لا يعلمه بكر بعقله وقد يعلم الانسان في حال بعقله ما يجهل في وقت اخر - [00:17:17](#)
يسجل ابن القيم عليه رحمة الله في في الصواعق هذه يعني الملاحظة المهمة يقول ان المعقولات ليس لها ضابط يضبطها ولا هي
منحصرا في نوع معين فانه ما من امة من الامم الا ولها او لهم عقليات يختصون بها. فللفرس عقليات وللهند عقليات ولليونان عقليات
- [00:17:35](#)

والمجوسي عقليات وللصابئة عقليات بل كل طائفة من هذه الطوائف ليسوا متفقين على العقليات فهذه احد الخيريات اللي يحتاج
الانسان يستصعبها ويستحضرها لما نفكر قضية العقل المقابل لقضية النقل طيب ما هو العقل - [00:17:55](#)

حقيقة هو هل هو من قبيل العقل المشترك وهل هذا العقل المشترك يتصور ان يكون معارض للنقل حقيقة ولا لا هذا جنس من العقول
الاضافية النسبية اللي يحتاج ان يحقق الانسان كونه حقا وكونه باطلا اصلا قبل ان يدخل الى حيز النقاش - [00:18:09](#)
بعلاقته بقضية النقل. ولد بعدين اه يعني ناقش يعني اه ابن القيم عرض يعني عبارة طويلة يقول نقول جميع لما كان محاكم النص
القرآني او النص السنة النبوية للعقل قال نقول للجميع بعقل من منكم يوزن كلام الله ورسوله واي عقولكم تجعل - [00:18:27](#)
معيارا له فما وافقوا قبل واقروا على ظاهره وما خالفوا الردة واول او فوض. بعد كلام قال اعقل ارسطو وشيعته ام عقل
افلاطون وشيعته ام فيثاغورث ام ام سقراط ام تامس طويس ام الاسكندر من فيليبس او او ذكر قائمة طويلة من الفلاسفة -

[00:18:47](#)

فالمعتزلة المتكلمين يعني فالشاهد ان ان احد القضايا الممهدة اللي يحتاج انسان يستحضرها وبناتي بعدين لذكره بالله تبارك وتعالى
هو قضية ايش؟ انما هو العقل اه يعني من جهة الوحدة ومن جهة الاختلاف المدعي معارضة الكتاب والسنة - [00:19:07](#)
اه طيب في جملة هذي قضايا كلية متعلقة بالعقل اللي هو ما هو مفهوم العقل؟ اه ما هو موقف الشريعة؟ من العقل؟ اه هل عقل عند
الناس شيه واحد يتفقون فيه ام يقع بينهم الاختلاف العريض فيه؟ هذه كلها قضايا اولية متعلقة بالعقل. في قضايا ممهدة لسؤال
التعارض - [00:19:27](#)

العقل والنقل لا بد ان تستحضر اللي في خصوص العلاقة المتعلقة بين القظيتين. فالقضية الاولى اللي تحتاج ان نستحضرها ان العقل
ليس اصلا الشرع لان هذي احد الدعاوى اللي بنأتي لذكرها بالتفصيل ان السبب الموجب لتقديم العقل على النقل ان العقل اصل
للشرع. فهناك من حل - [00:19:47](#)

ما يتعلق بمدلول هذه العبارة لكن هنا كمقدمة لابد ان تستحضر قبل ما ندخل في هذه القضية ان العقل ليس اصلا لثبوت الشرع بمعنى

ان العقل لا يظفي على الشرع معنى - 00:20:07

ليس حاصل للشرعي قبل اضاء العقل له. العقل يدرك صحة الشرع نعم لكنه ليس معنى يثبت للشرع معنى ليس حاصل له العقل لما يدرك صحة الشرع ليس المقصود بذلك انه يظفي على الشرع صحة لم تكن حاصلة للشرع قبل ان يصححه - 00:20:17

العقل ولد من المسائل التي يفرعها ابن تيمية عليه رحمة الله تبارك وتعالى التي هو ضرورة عدم تعليق الايماني بالرسول بشرط فيقول يعني في الصواعق يقول ابن القيم العقل ليس اصل لثبوت الشرع ولا معطيا له صفة لم تكن له ولا مفيدا له صفة كمال. هذا رقم واحد.

يقول ابن تيمية - 00:20:37

او يقول ابن تيمية لا يمكن ان يكون تصديق الرسول فيما اخبر به معلقا بشرط ولا موقوفا على انتفاء مانع بل لابد من تصديق في كل ما اخبر به تصديقا - 00:20:57

جازما كما في اصل الايمان به. فلو قال الرجل انا اؤمن به ان اذن لابي او شيخي او الا ان ينهاني ابي او شيخي لم يكن مؤمنا به بالاتفاق. وكذلك الحين يبي يفرع المسألة يقول لو جاء رجل للنبي صلى الله عليه وسلم وقال انا مصدق ومسلم انك رسول الله ان اذن

لي ابي - 00:21:07

انه ايش؟ اني اصدق بك. هل يكون مؤمنا بذلك؟ لا يكون مؤمنا بذلك. طيب الحين يفرق على القضية هذي. يقول ابن تيمية ايش؟

يقول فلو اتى انسان صلى الله عليه وسلم قال اؤمن بك بشرط ايش؟ ان - 00:21:26

يدلني عقلي على صحة نبوتك هل يكون مصدقا بالنبي صلى الله عليه وسلم تلك اللحظة ما يكون مصدق. لان الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم لا يصح ان يكون معلقا بشرط او بنت - 00:21:40

دفاع مانع لو قال انا اصدق بك يا رسول الله الا ان يستبين امر يدل على كذبك. هل يكون مؤمنا مصدقا لا يكون مؤمنا مصدقا لانه ما يصح اقامة المعارض لابد انه يستيقظ باستحالة وقوع هذا - 00:21:50

المانع في جناب النبي صلى الله عليه وسلم. يقول وكذلك من قال يؤمن به ان ظهر لي صدقه لم يكن بعده قد امن به. ولو قال اؤمن به الا ان يظهر - 00:22:05

كذبوا لم يكن مؤمنا وحينئذ فلا بد من الجزم بانه يمتنع نعارض خبره دليل قطعي لا سمعي ولا عقلي وانما يظن الناس الى اخر الكلام. يعني يقول لما تسلم متصدق بالنبي صلى الله عليه وسلم فجزء من حمولة التصديق والايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم ان تصدق

بان مقتضى العقل تصديقه جزما وانه يستحيل انه يأتي - 00:22:15

منه ما يعارض العقل الصحيح مقتضى تصديقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس انه يصير معلق ايماني الا ان يستبين كذبك.

لازم يصير جزء من ايماني وتصديق استحالة وقوع الكذب منه - 00:22:35

وصلى الله عليه واله وسلم. هذا اللي يبينه ابن تيمية. فالتنبية الاول ان العقل ليس اصلا لثبوت الشرع فله اللي يظفي معنى ولا يصح ان يكون ايمان المؤمن معلقا على شرط قبول العقل على شرط قبول العقل. نعم العقل طريق لتصحيح النبوة وادراك صحتها -

00:22:48

لكن تعليق الايمان بالشرط لا يجعل الانسان مؤمنا متى ما كان ايمانه معلقا به الامر الثاني في علاقتي يعني احد الممهدات في علاقة

العقل بالنقل ان العقل هو الة استنباط من النقل - 00:23:09

ان العقل هو الة الاستنباط من النقل لان طريقة فهم النقل انهم يكون عن طريق وساطة وساطة العقل. في ضوء طبعا قواعد نقلية

وعقلية ولغو لضبط عملية الاستدلال. الامر الثالث - 00:23:24

ان العقل آآ قد دلنا على كثير مما ورد في النقل والنقل قد دلنا على الكثير مما ورد في العقل يعني بمعنى ان في علاقة يعني تبادلية موجودة في علاقة آآ يعني آآ كليهما طريق موصل الى الحق. انا نستطيع ان ندرك كثير من معاني المتعلقة بجناب الله تبارك وتعالى -

00:23:38

في وجوده في توحيده سبحانه وتعالى في بعض صفاته تبارك وتعالى عن طريق العقل كما اننا ندرك ذلك عن طريق النقل اه من جهة

الاجمال يستطيع الانسان ان يستدل كثيرا من المغيبات مثل قضية مثل قضية البعث مثل اليوم الاخر على سبيل المثال عن طريق عن طريق العقل - [00:23:58](#)

وقد ورد ذلك في خطاب الشرع بالتالي يعني آآ يقول آآ يعني ابن تيمية عليه رحمة الله تبارك وتعالى يعني في كلام كثير يعني ذكر الكلام المشهور في قياس الاولى لكنه قال ولما كان الطريق الى الحق هو السمع والعقل وهما متلازمان كانا من سلك الطريق العقلي له على الطريق - [00:24:16](#)

وصدق الرسول ومن سلك الطريق السمعي بين له الادلة العقلية كما بين ذلك بين ذلك للقرآن وكان الشقي المعذب من لم يسلكها هذا ولا هذا. انا يشير الى قول الله عز وجل في حق اهل الكفار لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير. الامر الرابع الامر الرابع - [00:24:40](#)

ان الاصل في المسائل الشرعية ان تكون مأخذ مبينة في النقل. ان الانسان لما يتعاطى مع الاحكام الشرعية سواء كانت احكاما عقدية او احكاما فقهية تكليفية فرعية فالاصل ان تكون مأخذ هذه الامور مبينة في ايش؟ في الشرع. فمن ثم التقديرات المتعلقة بالتحسين والتقبيح - [00:25:00](#)

العقل وانا ادرك حسن الاشياء وقبحها لكن الثابتة او او المعاقبة ليس مترتبا على مجرد ايش على مجرد التحسين والتقبيح العقلي وانما يكون ذلك يعني مستوجبا بخطاب الشارع. وذكرنا ان هذا جزء من رحمة الله تبارك وتعالى اصلا - [00:25:20](#)

لما يتكلم الانسان في المسائل الشرعية في الاصل ان تكون مأخذ المسائل المتعلقة بالاحكام الشرعية مبينة في النقل ليست صورة عن قضية العقل وجزء من كماله هداية الله عز وجل في وحي من كمال رحمة الله عز وجل بخلقه. ان بين ما يحتاجون الى تفصيل معرفته من احكام العقائد او الاحكام - [00:25:39](#)

فرعيتي في الكتاب العزيز في الكتاب العزيز. فيقول الامام الشاطبي مثلا يقول اذا تعاضد العقل النقل والعقل على المسائل الشرعية فعلى شرط ان يتقدم النقل فيكون متبوعا ويتأخر العقل فيكون تابعا فلا يسرح العقل في مجال النظر الا بقدر ما يسرحه النقل. ويعني ذكر عدة يعني معاني - [00:25:59](#)

يعني دالة على هذه القضية طيب القضية التالية آآ او من المسائل المهم ادراكها النقل وهذي من من من اهم القضايا اللي تكثر وروده في كلام ابن تيمية عليه رحمة الله تبارك وتعالى وردت على لسان بعض الائمة ابو حامد الغزالي وغيره ان النقل كثيرا ما - [00:26:19](#)

بقضايا يتوقف العقل في الحكم فيها. ان النقل قد يأتي بتقرير جملة من القضايا لا يكون للعقل قول فيها يكون العقل ساكت بل قد يختار العقل في كيفية ثبوتها. واذا احد الاطلاقات المتواترة في كلام ابن تيمية عليه رحمة الله تبارك وتعالى للانبيا والرسل يأتون - [00:26:42](#)

محارات العقول لا بمحالاتها الشيء الذي يحكم العقل القطعي باستحالاته لا يمكن ان يأتي النقل القطعي بذكره. لكن القضية التي يختار فيها العقل ولا يدرك وجه ثبوتها او كيفية ثبوتها فيمكن ان يأتي في النقل ما يثبتها بل هو الواقع. بل الواقع ان الانبياء والرسل يأتون بمحارات العقوق - [00:27:02](#)

قل ولا يأتون بمحالاته. يقول ابن تيمية عليه رحمة الله تبارك وتعالى يجب الفرق بين ما يعلم العقل بطلانه وامتناعه وبينما يعجز العقل عن تصويره ومعرفته يقول احد القضايا الاشكالية الحقيقية - [00:27:25](#)

يحتاج الانسان يلاحظها ويدركها الفرق بينما يمتنع في العقل وما يعجز العقل عن ادراكه. فيقول فالاول من محالات العقوق والثاني من محارات العقوق والرسل يخبرون بالثاني والرسول يخبرون بالثاني ويقول ان الانبياء عليهم السلام قد يخبرون بما يعجز العقل عن معرفته لا بما يعلم العقل بطلانه. فيخبرون بمحارات العقوق لا بمحالات العقوق - [00:27:39](#)

قل فيخبرونا به بمعجزة العقل عن معرفته لا بما يعلم العقل بطلانه في قرونه من محررة العقول لا بمحارة العقول. يعني اذكر عبارة لطيفة انا مو مستحضر تفصيل لكن يمكن ان تراجع يعني في مواردها ومظانها - [00:28:06](#)

اهل العزم عبد السلام عليه رحمة الله تبارك وتعالى وهو يعالج ترتب كثير من الاحكام الشرعية من جهة العقوبات على جملة من

الذنوب والمعاصي فيتكلم عن حرمة الخمر يتكلم عن حرمة الزنا فيرى ان في نوع من انواع القبول يعني - [00:28:19](#)

ان جنس الذنب وطبيعة العقوبة المترتبة عليها. جنس الذنب وديعة العقوبة. لما اتى الى جنس ذنب الربا ويبي يعرف ايش السبب الموجب لهذه العقوبات الشديدة مثل الايدان بحرب لله ورسوله على جرم الربا - [00:28:38](#)

اعترف انه انه لم يظهر وجه للحكمة في ذلك ان ليس ظاهرا بالنسبة الي هذه القضية لكن طريقة اهل العلم ان لا ليست قضية مستشكلة عند بحيث يرتهن الانسان ايمانه للجواب على مثل هذه الايراد وهذا الاستشكال - [00:28:56](#)

فتجد انه قصار الامر ان العقل يحتار في هذه القضية ما اعرف وجه الجواب عليها. وتجدهم يسجلون اعترافات في كثير من الاحيان ولعل عند غيري حلها. ويترحل عنها الى غيرها - [00:29:14](#)

فاحد القضايا الاساسية في التعامل مع ملف الشبهات والاشكاليات ان الانسان لا يتوقف يعني مع كل شبهة واردة اشكال يطمع في ذهنه في قضية يحتار فيها فنعم كثير من الاشكاليات قد يحتار فيها العقل الانساني البشري ولا يعرف وجه الحكمة فيها فقد يكون عند غيره من البشر حلها وقد يكون حلها بيد الباري تبارك وتعالى - [00:29:24](#)

فيكون الانسان لا يدرك وجه الحكمة في قضية معينة او في تطرف معين او في حكم كوني لله تبارك وتعالى لا يفضي بالانسان نتيجة اللي هو عدم الاعتراف بمثل هذه القضية. فهذه قضية يعني من المهم ملاحظته وادراكه - [00:29:44](#)

طيب خلونا بس نوطئ ليوم الغد اللي هو ما يتعلق اه الدخول للاشكالية والشبهة. طبعاً احد القضايا الطريفة اللي يلاحظ يعني في الكتاب الصواعق المرسل لابن القيم عليه رحمة الله تبارك وتعالى لما اراد انه يدخل الى مناقشة الطاغوت الثاني وهو تقديم - [00:30:00](#)

العقل على النقل في حالة تعارض. انه سجل اعترافا صريحا وبيننا واضحا ان جمهور المادة التي سيذكرها هي مستفادة من كلام الامام ابن تيمية عليه رحمة الله تبارك وتعالى ليس من كلامه حتى مطلقا بل من خصوص كلامه في درء تعرض العقل والنقل فيقول آآ في - [00:30:20](#)

بداية الكلام لما جاء الطاغوت الثاني قال وقد اشفى شيخ الاسلام في هذا الباب بما لا بما آآ لا مزيد عليه وبين بطلان هذه الشبهة وكسر هذا الطاغوت في كتابه الكبير - [00:30:40](#)

ونحن نشير الى كلمات يسيرة هي قطرة من بحر يتضمن كسره ودحضه بتلاخظ ان ابن القيم عليه رحمة الله تبارك وتعالى يعني لما تقرأ الابن لابن القيم تجد في كثير له مسارين احيانا ينقل عن الشيخ - [00:30:53](#)

مباحث معينة ولا يعني يصرح بالنقل عنه وهذه طريقة معهودة عند العلماء المتقدمين وتجد يعني مثلا في احكام اهل الذمة لابن القيم اذكر لما ناقش مثلا مسألة اه سب النبي صلى الله عليه وسلم وشاتمته فهو استفاد فائدة كبيرة جدا من تقنيات ابن تيمية عليه في الصالة ابن مسلول لكن ما اذكر النسب - [00:31:09](#)

جمهور يعني الكامب لكن هنا يصرح ابن القيم عليه رحمة الله تبارك وتعالى ان هذا الشيء هو في النهاية بحر مستفاد من علم الامام ابن تيمية عليه رحمة الله تبارك وتعالى خصوصا في كتابه اعراض العقل والنقل - [00:31:29](#)

خلونا نذكر بعض العبارات الاخرى كذلك اللي تبرز حفاوة ابن القيم بمشروع ابن تيمية تعرض على قانون النقل وحجم استفادته منها يقول فالعبارة الاولى هي من صراخك كمهد لما سيستقبله مناقشة هذه القضية ويقول ايضا في عقل المرسل يقول فاقام الله لدينه شيخ الاسلام ابا العباس ابن تيمية قدس الله روحه - [00:31:44](#)

فاقام على غزوه مدة حياته باليد والقلب واللسان وكشف للناس باطلهم وبين تلبيسهم وتدليسهم وقابلهم بصريح المعقول وصحيح المنقول وشفى واشتفى وبين مناقضته ومفارقتهم لحكم العقل الذي به يدلون واليه يدعون وانهم اترك الناس لاحكامه وقضاياه فلا وحي ولا عقله - [00:32:04](#)

فارداهم في حفرهم ورشقهم بسهامهم وبين ان صحيح معقولاتهم خدموا لنصوص الانبياء شاهدة لها بالصحة وتفصيل هذه الجملة موجودة في كتب كيف من نصح نفسه ورغب عن قوله انا وجدنا اباؤنا على امة وانا على اثار مقتدر يتبين له حقيقة الامر ومن لم

يجعل له نورا فما له من نور - [00:32:24](#)

ويقول عليه رحمة الله تبارك وتعالى وله يعني عبارة كذلك منقولة مختصة سواء عاق لكن من عباراته اللي ذكرها في طريق الهجرتين يقول ومن اراد معرفة هذا فليقرأ وكتاب شيخنا وهو بيان موافقة العقل الصريح للنقل الصحيح فانه كتاب لم يطرق العالم له نظير في بابه فانه هدم فيه قواعد اهل الباطل من اسها فخرت - [00:32:44](#)

عليهم سقوف ومن فوقهم وشيد فيه قواعد اهل السنة والحديث واحكمها ورفع اعلامها وقررها بمجامع الطرق التي تقرر وتقرروا بها الحق تقرر بها الحق من العقل والنقل والفطرة والاعتبار فجاء كتابا لا لا يستغنى عنه لا يستغنى عنه من نصح نفسه من اهل العلم - [00:33:04](#)

الله عن اهل العلم والايامن افضل جزاء وجزى العلم والايامن عنه بذلك ويقول ايضا في طريق الهجرتين ولولا ان كل مسائل القوم وشبههم التي خالفوا فيها النصوص بهذه المثابة اللي ذكرنا من امثلة ذلك ما تقر به عيون اهل الايمان - [00:33:24](#)

دارين الى الله على طريق الرسول واصحابه وان وفق الله سبحانه ووجدنا لذلك الكتاب مفردا. وطبعا اللي يبدو ان قد صنع ذلك يعني في وقد كفانا شيخ الاسلام ابن تيمية هذا المقصد في عامة كتبه لا سيما كتابه الذي وسمه ببيان موافقة العقل الصريح للنقل الصحيح فمزق فيه شملهم كلا - [00:33:40](#)

وكشف اسرارهم وهتك اسراره فجزاه الله عن الاسلام واهله من افضل الجزاء. ويقول في النونية عليه رحمة الله تبارك وتعالى فاقراً تصانيف الامام حقيقة شيخ الوجود الرباني اعني ابي العباسي احمد ذلك البحر المحيط بساري الخلاجي وقرأ كتاب العقل والنقل الذي ما في الوجود له نظير ثاني. وهذه العبارات انما - [00:34:00](#)

للتأكيد على معنى ان من الصعب جدا ان يعالج الانسان اشكالية العقل والنقل متجاوزا مشروع الامام ابن تيمية عليه رحمة الله تبارك وتعالى وهذا سيفضي بنا يعني في مفتتح الدرس للغد لله تبارك وتعالى لمعالج كالية تعتبر اشكالية ثانوية هامشية لكنها مفيدة. يعني ليست - [00:34:20](#)

الاشكالية التي يوجد معالجة هذا الدرس لكنها مفيدة اللي هو دفع الاعتراض الذي يرد على كثير من اهل السنة في هذا الزمان عندما يتكئون على تراث الامام ابن تيمية او يسجلون اسم ابن تيمية في كثير من المناقشات الجدليات انه العبارة الدارجة ما عندكم الا ابن تيمية. فبنذكر باذن الله عز وجل - [00:34:40](#)

غدا طرفا مما يتعلق بالاسباب الموجبة بحالة الاحتفاء بشخصية ابن تيمية عليه رحمة الله تبارك وتعالى وبالتراث التيمي. وبخصوص تراث ابن في مسألة العقل والنقد في يوم الغد لله تبارك وتعالى. هذا يعني بعض المعاني التي سر ذكرها اليوم وبان الله تبارك وتعالى غدا نغطي ما - [00:35:00](#)

يتعلق بالطاغوتين اللي هو الادلة العقلية ادلة لفظية لا تفيد اليقين وقضية العقل والنقل تقديم العقل في حالة تعارض باذن الله تبارك وتعالى سنوطاً الكلام بذلك عن بدء قضية المجاز بحيث يبقى عندنا اليوم الثالث نغطي فيه تكملة الكلام في قضية المجاز - [00:35:20](#)

ونستوفي الكلام بالله تبارك وتعالى فيما يتعلق بخبر الاحد في يوم السبت هذا ما تيسر ذكره والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد - [00:35:37](#)